عمارة التنهة في القرنين ١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م، دراسة أثرية وثائقية

دكتوره/ أشجان أحمد محمد

مدرس الأثار الإسلامية – كلية الآثار جامعة عين شمس

الملخص

تعد دراسة المصطلحات المعمارية الآثرية على درجة كبيرة من الأهمية، خاصة من خلال كتب المصادر والوثائق، حيث يمكن من خلالها الكشف عن مصطلحات دارجة لدى أهل العصر من جهة، ولأهل الخبرة من المهندسين والبنائيين العارفين بأسماء المصطلحات التي تستخدم في العمارة والتشييد من جهة أخرى، والتي يمكن أن نطلق عليها "مصطلحات العصر"، وبدراسة هذه المصطلحات وتتبعها من خلال الوثائق فإنه يعطي صورة صادقة وأكثر واقعية عن المفهوم والغرض من الوحدات المعمارية المختلفة. ومن هذا المنطلق فإن هذه الورقة سوف تتناول مصطلح معماري جديد وهو "التنهة"، وقد صادف الباحثة هذا المصطلح المعماري في الكثير من الوثائق التي تنسب إلى القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م، كما تم ملاحظة ذكره لدى مؤرخي تلك الفترة، كالدمرداشي والجبرتي، الأمر الذي يوضح مدى أهمية وانتشار هذا المصطلح في تلك الفترات، وعلى الرغم من ذلك إلا أن أحد لم يقف على دراسته وتحديد طرزه؛ لذا فقد كان من الضروري تخصيص دراسة تعريفية وتوضيحية لهذا المصطلح المهم، مع دراسة وتحديد التخطيط والتكوين المعماري له، ومحاولة تأصيله، وتحديد فئة المنازل التي ضمت هذا العنصر، والوقوف على المنازل السكنية القائمة التي ضمت الوثيقة الخاصة بها مثل هذا العنصر، وقد تطلب ذلك نشر ودراسة أجزاء من وثائق لم تنشر من قبل، وإعادة نشر البعض الآخر.

الكلمات الدالة: التنهة– وحدات الاستقبال– جرجس الجوهري– محمد المحروقي– بيت السناري.

Al-Tanha architecture in the 12-13th centuries AH / 18-19 AD, a documentary archaeological study

Abstract

The study of archaeological architectural terminology is of great importance, especially through resources and documents. Where it is possible to reveal the terms (vernacular terminology)used by the people of the era on the one hand, and for the people of experience among the engineers and builders who know the names of the terms that are used in architecture and construction. On the other hand, which we can call "the terminology of the era", and by studying these Terminology and tracking it (to follow it) through the documents gives a true and more realistic picture of the concept and the purpose of different architectural

units.From this point of view, this paper will deal with a new architectural term, which is "Al-Tanha".The researcher encountered this architectural term in many documents attributed to the 12-13 AH / 18-19 CE centuries. It was also noted by the historians of that period, such as al-Demardashi and al-Jabarti.

Which shows the importance and prevalence of this term in those periods Despite that, no one has studied it and determined its model.

So, it was necessary to allocate an introductory and explanatory study and try to root it and identify the category of houses that included this element. All along with studying the documents for each house as much as possible, this required the dissemination and study of parts of documents that had not been published before, and the re-publication / redeployed of others.

Key words: Al-Tanha - reception units - Gerges Al-Gawhary - Muhammad Al-Mahrouqi - Beit Al-Sinnari

مقدمة

تعددت المصطلحات الأثرية لمسميات الوحدات المعمارية الخاصة بالمنشآت السكنية في العصر العثماني، وعلى الرغم من هذا التنوع، غير أنها في الغالب تعبر عن تكوين معماري يكاد يكون متشابه؛ إذ يعتمد تخطيطها على إيوان أو أكثر ودورقاعة[١]، ومع ذلك نرى أن الوثائق تفصل وتمييز بين لفظ كل وحدة وأخرى، بل وتحدد موقع وتوزيع هذه الوحدات داخل المنزل فبعضها يقع بالطابق الأرضي وبعضها يقتصر وجودة على الطوابق العلوية، وبعضها يوزع في كافة طوابق المنزل سواء الأرضي أو العلوية، كالقاعة بمرادفاتها المتنوعة (القاعة الكبيرة، القاعة المصرية أو القاعة الأرضية، وقاعة الجلوس)، أيضًا يمكن أن نميز بين ما هو خاص بالمعيشة وأخر خاص بالاستقبال، ويظهر هذا الفصل جليًا في فئة البيوت الكبيرة، أما منازل بعض فئات البيوت المتواضعة والمتوسطة فإن وحداتها غالبًا ما تستخدم في الاستقبال والمعيشة معًا وفقًا لاحتياجات الساعة[٢]. ويأتي اختلاف وتعدد مرادفات الوحدات السكنية حسب الغرض من استخدام كل وحدة، ومن جهة أخرى، حسب المصطلحات المعمارية الدارجة في العصور المختلفة وثقافة الطبقة الحاكمة. وتسلط هذه الورقة الضوء على عنصر معماري شاع في وثائق القرن ١٢هـ/ ١٨م، تلك المرحلة الانتقالية المهمة التي يمكن أن نرصد من خلالها التحولات التي أدخلت على النمط التقليدي للعمارة السكنية لمساكن المدن التي تم إنشاؤها في العصر المملوكي، وقبل القرن ١٣هـ/١٩م[٣]، ليس في عمارة المنزل فحسب وإنما ظهور مصطلحات ووحدات معمارية جديدة، ومن ضمن هذه الوحدات الجديدة، عنصر "التنهة" والتي يمكن أن ندرجها ضمن الوحدات الأخرى الخاصة بالاستقبال كالمنظرة، التختبوش، القاعة الرئيسية، المجلس[٤]، والديوان[٥]، وسوف يتم ذلك من خلال عدد من العناصر كما يلي:

أولًا: التعريف بالتنهة

ثانيًا: التنهة من خلال المصادر

ثالثًا: تخطيط التنهة من خلال الوثائق

رابعًا: توزيع التنهة داخل المنشآة

خامسًا، التنهة بين وحدات الاستقبال الأخرى. وسوف أتناول كل منها بالدراسة والتحليل كما يلي:

أولًا، تعريف التنهة:

جمعها تنهات، من الكلمة الفارسية (تنها) والتي تعني وحيد أو منفرد أو خاليا٦، وقيل أنها كلمة عامية، أصلها تركي وتعني الخلوة أو المكان المنعزل، ويطلقها العامة على حجرة الأميرة٧، وتعني أيضًا بهو الاستقبال٨، وفي المحيط تعني الانفراد للتنزه والأكل في البرية٩، وتشير في الاستخدام العربي إلى حجرة الاستقبال حيث تبنى بعيدًا عن أماكن الحريم١٠. وقد وردت بكثرة في وثائق العصر العثماني بلفظ "تنها"، و"تنهة" وأيضًا "تنهى"، وهو مصطلح يشير إلى وحدة خاصة لاستقبال الضيوف، "...ومعالم حاصل وتنهى كبرى معدة لجلوس الضيوف...١١"، كما يشير أيضًا إلى الغرف الملحقة بالقاعات الرئيسية بالمنزل. وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الوحدات المعمارية التي اتخذت تخطيط وخصائص التنهة، وإن كان استخدام المصطلح في غير موضعه، لذا أطلق عليها عبارة "شكل١٢ تنهة"، وهذا يدل على التوسع في استخدام العنصر –موضوع الدراسة– ومن الوحدات المعمارية التي أطلق عليها هذه العبارة، البيت الأول بحمام منزل المحروقي ببركة الرطلي كما ورد في وثيقة الوقف بما نصه: "...باب يدخل منه إلى حمام به بيت أول شكل تنهة به واجهة مطلة على الجنينة المذكورة وكرسي راحة...١٣"، كما أطلقت أيضًا على القصر بمنزل يوسف ميخائييل النصراني الشامي، السمسار بخان الحمزاوي: "... ويدخل من الباب الرابع الى قصر شكل تنهة يحوى إيوانا واحد ودورقاعة بالإيوان ثلاث جلسات من البلاط تجاه الداخل روشن صندوق وشيشة مطل على الواجهة/ والباب يعلوه شباك برسم النور مقفل بالزجاج يقابله روشن شيشة بخوخ مطل على الجنينة والحوش بدور القاعة المذكورة بخاريتان من البلاط بجوارها باب بدرفتين المتوصل/ للقاعة المذكورة الموعود بذكره أعلاه مكمل ذلك بالدواليب والروفوف والسقف النقي مدهون بأنواع الدهانات بدور القاعة المذكورة باب يدخل منه إلى خزنة نومية/ بها شباك مطل على الواجهة والباب يقابله شباك كبير خرط تفاحي مطل على الحوش مقفلين بالزجاج مكملة بالدواليب والرفوف بها سلم خشب يصعد من عليه إلى [...] خشب بها/ خزنة علو الخزنة المذكورة.....١٤". مما سبق يتضح أن التنهة هى وحدة معمارية كانت تستخدم في الاستقبال وتتميز بأنها ذات تخطيط مميز أدركه الموثق وميزه عن غيره من الوحدات الأخرى بالمنشأة.

ثانيًا، التنهة من خلال المصادر:

أقدم إشارة رصدتها الدراسة لمصطلح التنهة حتى الآن ما أورده الجبرتي، في معرض حديثه عن حوادث عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، وجاءت الإشارة إلى التنهة بمنزل محمد جركس١٥: "فركبوا وذهبوا(يقصد هنا محمد بك إيواظ

وابراهيم بك الجزار) عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بك وهو يتناجى معه سرًا وأدخلوهم إلى تنهة المجلس وأرسل في الحال إلى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده١٦"، ويشير إلى التنهة هنا بمدلول آخر، كقاعة انتظار ملحقة بقاعة الجلوس، ويقصد بلفظ المجلس هنا، القاعة الرئيسية للمنزل، وقد صادف وجود المصطلح أيضًا بوثيقة الوقف الخاصة بالمنزل على النحو التالي: ووجدت التنهة به مرتبطة بالمقعد والقاعة الرئيسية بالمنزل، كما عبر عنها بمدلول الخزنة حسبما ورد بنص الوثيقة على النحو التالي: "... وبالمقعد من الجهة الشرقية/ خزنة معدة للجلوس تنهة بين الحريم والمقعد بها شباك مطل على الحوش وخزاين كتابي وبصدرها باب يتوصل منه لمساكن الحريم التي بالواجهة القبلية...١٧"، وفي موضع آخر نستشف أنه كان يلي التنهة القاعة الرئيسية على النحو التالي: "... فسحة كشف سماوي بها قاعة مطلة/ على الزقاق علو واجهة الباب الكبير المذكور الموعود بذكرها أعلاه تحوي إيوانين ودورقاعة فيما بين خزنة المقعد والحريم...١٨"

وذكر الجبرتي في نفس الحادثة بنفس العام: " ... وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظاره إلى بعد العصر ثم سألوا عنه(يقصد هنا عبدالله بك من مماليك إيواظ بك) فقالوا لهم أنه جالس مع الباشا في التنهة....١٩" وهنا دلالة على أن التنهة ربما كانت تستخدم أيضًا للعزلة والانفراد في الحديث والمشاورات.

وقد وصلتنا إشارة أخرى عن الدمرداشي تؤكد أن هذا العنصر كان مخصص كذلك للاجتماعات السرية، حيث أورد ما نصه: "واذا به ارسل جاب عثمان جاويش، دخل به داخل التنهة والأغا وأعرض عليه تذكرة الباشا فقرأها٢٠" والتنهة هنا كانت في قصر مصطفى بيك بلفية٢١.

وتجدر الإشارة كذلك إلى ما ذكره الجبرتي في حوادث عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م في معرض حديثه عما حل ببيت الباشا وما نتج عنه من هدم وحداته المعمارية من قبل العسكر، إذ جاءت التنهة من ضمن هذه الوحدات التي تهدمت، إذ ذكر ما نصه: " ونهب العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيا كثيرا وباتت النار تلتهب فيه والدخان صاعد إلى عنان السماء حتى لم يبق فيه إلا الجدران التحتانية الملاصقة للأرض واحترقت وانهدمت تلك الأبنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتنهات والخزاين..."٢٢، ونستنتج من النص السابق أن البيت كان يضم أكثر من تنهة.

إضافة لما سبق فقد وردت إشارة للتنهة في حادثة أخرى في ٢٨ شعبان من نفس العام، أوضحت وجود التنهة أيضًا في منزل عثمان بك البرديسي٢٣، وتضيف وظيفة أخرى للتنهة كمكان للاجتماعات والمشاورات سواء سياسية أو غيره يؤكد ذلك ما نصه: "ركب حسن بك أخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت عثمان بك البرديسي بعد العصر على حين غفلة وكان عند الحريم فانزعج من ذلك ولم يكن عنده في تلك الساعة إلا اناس قليلة فأرسل إلى مماليكه فلبسوا أسلحتهم وأرسلوا إلى الأمراء والكشف والأجناد بالحضور وتوانى في النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الأمراء إلى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل إلى التنهة وأذن لأخوا طاهر باشا بالدخول إليه في قلة من أتباعه...٢٤". والإشارات السابقة تؤكد إلى دور التنهة كوحدة للاستقبال والاجتماعات، وتؤكد ارتباط عنصر

التنهة كمكان خصص للرجال، ومن جهة أخرى تبرز مدى انعزال هذه الوحدة عن باقي أجزاء المنزل لتوفير أكثر قدر من الخصوصية والانفراد. ومن حسن الحظ أن مصطلح التنهة ورد بإحدى وثائق البيوت القائمة، فقد وردت في وثيقة وقف ابراهيم كتخدا السناري، وأمكنا تحديد موقعها بالمنزل، لتوضيح مدى الخصوصية والعزلة لهذا العنصر، وعلاقته بباقي وحدات المنزل المتصلة به.

ثالثًا، تخطيط التنهة من خلال الوثائق:

تجدر الإشارة إلى أنه وردت التنهة في الوثائق بصور متعددة ونصوص مختلفة، تمكننا من الوقوف على تكوينها المعماري وملحقاتها المختلفة، وكذلك أماكن توزيعها داخل المنزل الواحد. لذا يمكن تقسيم التنهة بناءًا على ما توصلت إليه الدراسة من وثائق إلى طرازان، الأول، تأخذ فيه التنهة تخطيط الغرفة بالمفهوم الحديث، والثاني، تتكون فيه التنهة من إيوان ودورقاعة، ويلحق بها في هذه الحالة بعض الوحدات الخدمية والعناصر المعمارية المكملة لوحدات الاستقبال الأخرى، وسوف أتناول كل منهما بالدراسة والتحليل على النحو التالي:

الطراز الأول: التنهة التي تأخذ تخطيط الغرفة

١- التنهة بمنزل الأمير سليمان أغا كاشف ولاية المنصورة: ينسب إلى الأمير سليمان منزلان متجاوران بسويقة السباعيين، وقد ضم كلا المنزلين على طراز مختلف للتنهة سنقوم بدراسة كل منهما في موضعه الخاص، التنهة التي يأخذ تخطيط الغرفة، وتتميز بأنها ذات مساحة كبيرة، وترتبط توزيعها بالمقعد، وقد زودة بشباكين من خشب الخرط أحدهما يفتح على الحوش والآخر يفتح على المقعد، فضلًا عن الدواليب الحائطية التي تزين أحد جدرانها كما يستدل من النص التالي: "... فسحة... بها ثلاثة/ أبواب يدخل من أحدهم إلى تنهى كبرى مسقفة نقيا بها شباك خرط مطل على الحوش وبها دواليب بظاهرهم شباك خرط دقي مطل على المقعد/ المرقوم...٢٥"

٢- التنهة بمنزل ابراهيم كتخدا السناري٢٦، (حي الناصرية- السيدة زينب): (شكل١،٢)

ورد هذا المصطلح بحجة الوقف الخاصة بإبراهيم كتخدا السناري (وثيقة١)٢٧: "... وبالبسطة المذكورة يمنة باب يدخل منه إلى فسحة/ مسقفة نقي بها كرسى راحة وباب يدخل منه الى تنها بها شباك/ مطل على الحوش وباب سر يدخل منه الى فسحة صغيرة بها باب/ يدخل منه الى فسحة كبيرة من منافع الحريم وبالفسحة المذكورة/ اولا سلم يصعد من عليه الى فسحة كشف سماوى بها ثلاث أود.."، وبتتبع ما ورد بهذا النص على أرض الواقع، وجدناها تقع بالطابق الأول من المنزل٢٨ بالقرب من المقعد من جهة والقاعة الرئيسية (السلاملك) من جهة أخرى، وتطل على فناء المنزل من خلال الواجهة الغربية، ويتم الصعود إلى هذا الطابق وهذا القسم بالتحديد من خلال سلم بفناء المنزل(لوحة٢) بنهايته بسطة بها بابين جهة اليسار ويؤدي إلى المقعد، وآخر جهة اليمين، ويؤدي إلى ردهة أولى "فسحة" بها كرسي راحة وسلم يؤدي للطابق الثالث الذي يضم غرف المماليك، وبها باب في مواجهة الداخل للردهة يدخل منه إلى "التنهة" (لوحة٣).

أما عن موقع التنهة بالنسبة للقاعة الرئيسية فهى لا تتصل مباشرة بالقاعة الرئيسية حيث يفصل بينهما ردهتان "فسحتان"، أحداهما صغيرة (شكل٣،١، لوحة٤) تلي التنهة، والأخرى كبيرة (لوحة٥) يتم التوصل إليها من خلال باب بالردهة الصغيرة، وهذه الردهة الكبيرة عبارة عن مساحة مستطيلة (شكل٤،١) تبلغ مساحتها حوالي ٤٧Xمتر ٢٩، يعلوها ملقف خشبي كبير، تضم هذه الردهة بابين أحدهما في أقصا الجدار الشمالي ويدخل منه إلى القاعة الرئيسية، والآخر بالجدار الشرقي ويدخل منه للقسم الخاص بالحريم؛ لذا فإن هذه الردهة الكبيرة تتيح لنساء المنزل التحرك بحرية والوصول إلى هذا الجزء لإمداد الضيوف بما يلزمهم من إكرام للضيف، دون أن يراهن أحد؛ لذلك نجد أن الوثيقة تُشير إلى هذه الردهة بأنها من "منافع الحريم"، ولا يُعني ذلك أية إشارة إلى أن القاعة الرئيسية الملحقة بالردهة (شكل٥،١) كانت خاصة بالحريم، كما يرى البعض٣٠؛ ذلك أن الوثيقة في موضع آخر حددت الجزء الخاص بسكن الحريم، وهذا يدل على أن التنهة على الرغم من ارتباطها بالقاعة الرئيسية، غير أنها بعيدة ومنعزلة عنها، كما تبعد أيضًا عن القسم الخاص بالحريم.

تخطيط تنهة منزل السناري (لوحة٦): تشغل مساحة مستطيلة الشكل غير متساوية الأضلاع، ارتفاعها حوالي٢,٨٨سم، جدارها الجنوبي (لوحة٧)، عرضه حوالي ٤,٨٦ سم، ويشغله باب الدخول إلى التنهة من جهة الردهة الأولى، يبلغ اتساعه ٩٨سم، وارتفاعه ١٨٦سم. أما الجدار الشرقي فعرضه حوالي ٣,٩٠سم، ويشغله شباك كبير من الخشب الخرط (لوحة٨) ارتفاعه ٢,٣٦سم، وعرضه١٥٠سم، أي أنه يشغل ٣١,٧٪ من إجمالي مساحة واجهة التنهة، ويخلو الجدار الغربي من أية فتحات وعرضه ٣.٧٦م(لوحة٩)، وأخيرًا الجدار الشمالي يبلغ عرضه حوالي ٤.٨٦م، ويضم فتحة الباب المؤدية للردهة الصغيرة والذي يبلغ اتساعه ٩٥سم، وارتفاعه ١٨٢سم، ودولاب حائطي إلى يسار فتحة الباب(لوحة١٠). ويلاحظ أن الأرضية التي بها فتحة الباب منخفضة عن أرضية التنهة نفسها التي ترتفع قليلًا بدورها عن مستوى أرض الردهة الأولى بمقدار ١١سم(لوحة١١)، والتنهة مسقوفة بسقف خشبي عبارة عن براطيم خشبية (لوحة١٢).

الوصول إلى القاعة الرئيسية: ساعد التعرف على وحدة التنهة ووظيفتها كغرفة انتظار واستقبال، إلى تحديد حركة الزائرين داخل المنزل، فالضيوف يمكن أن تنتظر صاحب البيت بها، لذا فإن حركة الضيوف تصبح من خلال السلم المشار إليه بفناء المنزل وبذلك يصبح بعيدًا ومنعزلًا عن أماكن الحريم، كما أنها في نفس الوقت الوسيلة الأكثر ملائمة وخصوصية التي يتنقل من خلالها الضيوف وصولًا للقاعة الرئيسية. وبذلك فيصبح الباب الآخر بالردهة الكبيرة التي تتقدم القاعة الرئيسية يستخدمه صاحب البيت في حالة تواجده بجناح الحريم، أو يستخدمه الضيوف الأكثر قرابة.

١- فسحة مسقفة
٢- تنهة
٣- فسحة صغيرة (ردهة صغيرة)
٤- فسحة من منافع الحريم (ردهة كبيرة)
A٤، باب القاعة الرئيسية
B٤- باب المؤدي للجزء الخاص بالحريم
٥- القاعة الرئيسة بالمنزل (السلاملك)

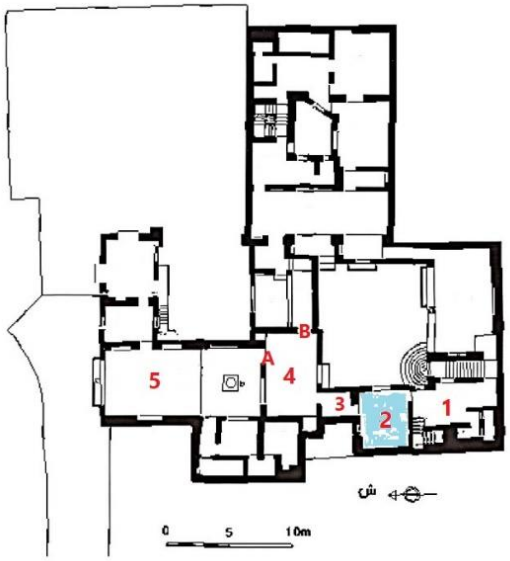

شكل (١) بيت السناري، التنهة، عن:
Maury, B.& Raymond,A. Les Palais et Maisons du Caire, Planch LXXIV, 271.بتصرف الباحثة

٣- التنهة بمنزل محمد المحروقي٣١، (الجودرية)(وثيقة٢):

تعددت التنهات بمنزل المحروقي٣٢، حيث بلغ عددها (١٥تنهة)٣٣، تنوعت في تخطيطها المعماري، فمنها ما يتكون من إيوان ودورقاعة وهو الأكثر عددًا، ومنها ما جاء على شكل غرفة. جاءت توزيعها متنوع داخل المنزل ما بين الطابق الأرضي والطوابق العلوية. ويلاحظ ارتباط بعض تنهات منزل المحروقي بالقاعات الكبيرة أيضًا، سواء الموزعة بالطابق الأرضي أو الطوابق العلوية كالتي وجدت بمنزل السناري، ويتوصل اليها من خلال باب أطلق عليه في الوثائق "باب سر" يتوصل منه مباشرة للقاعات الرئيسية أو يفصل بينهما ردهة أو أكثر، فضلًا عن باب مستقل للتنهة يفتح على ردهات أخرى(شكل٢) يتضح ذلك من نص الوثيقة التالية: "... وباب يدخل منه الى قاعة كبرى يحوى ايوانين ودورقاعة مفروشة بالرخام بها/ رواشن مطلة على الحوش باحد الايوانين وهو الكبير خزنة بها باب سر يدخل للتنهة التي بفسحة القاعة المذكورة وبدورقاعتها خزنة نومية/ بها اغاني وبايوانها الصغير تنهة مطلة على جنينة الحمام الارضي الكبير المذكور.."، ويلحق بالقاعة هنا تنهتان ملحقتان بإيواني القاعة، وقد تلحق التنهة، بدورقاعة القاعة الكبيرة: "... قاعة كبرى تحوي ايوانا واحد ودورقاعة بصدر ايوانها واجهة مطلة على الجنينة المذكورة وبدورقاعتها تنهة مطلة على الزقاق...٣٤".

شكل (٢) تخطيط تخيلي للتنهة بمنزل المحروقي، عمل الباحثة

أشير كذلك إلى بعض التنهات بمنزل المحروقي كغرف وزعت لتشغل فراغات المساحات المختلفة بالمنزل، سواء بالطابق الأرضي أو العلوي، وتفتح أبوابها على ردهات متنوعة المساحة أيضًا: "... ويصعد من السلم المذكور/ الى دهليز به اودتين يسرة احدهما به خزنة نومية [...] فسحة بها مزيرة وكرسي راحة وبزبوز برسم الوضو تجاه الداخل باب يدخل منه الى فسحة كبيرة بعضها/ مسقف وباقيها مركب عليها ملقف بها اربعة ابواب يدخل من احدهم الى تنهة بواجهة مطلة على الواجهة المذكورة بها خزنة والباب الثاني يدخل منه/ الى التنهة مطلة من جهتها[...] البوابة.. ٣٥"، وذكر أيضًا: "... ويصعد من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى دهليز/ يتوصل منه فسحة صغيرة مفروشة بالرخام بها يمنة باب يدخل منه الى تنهة مطلة على واجهة الباب مفروشة بالرخام...٣٦"، ونستشف من نصوص الوثائق أنه قد ألحق ببعضها خزانة من ذلك ما نصه: "... فسحة كبيرة بعضها/ مسقف وباقيها مركب عليها ملقف بها اربعة ابواب يدخل من أحدهم إلى تنهة بواجهة مطلة على الواجهة المذكورة بها خزنة والباب الثاني يدخل منه الى/ إلى التنهة مطلة من جهتها..... البوابة المذكورة علو المصبغة الاتي ذكرها فيه وعلى الوسعة التي تجاه جامع بيبرس بها خزنة نومية...٣٧"، وورد أيضًا ما نصه: "... وبالفسحة ست أبواب أحدهم يتوصل منه إلى تنهة بها شباك مطلة على الفسحة المذكورة والثاني يدخل منه الى كرسي راحة يجاوره مزيرة...٣٨". وتوضح هذه الإشارات أن التنهة كانت كغرفة يلحق بها في بعض الأحيان خزنة ربما لحفظ الأدوات أو المفروشات أو غير ذلك.

٤- التنهة بمنزل الزيني رضوان بن حسن، بحارة الديلم(حوش قدم):

ألحقت أيضًا التنهة بهذ المنزل بالقاعة الرئيسية للمنزل كما تبين من نص الوثيقة التالي: ".... باب يدخل منه الى قاعة بها ايوان واحد يمنة سدلاة بها روشن يعلوه ثلاث شبابيك مطل على/ الواجهة والباب يقابل الروشن المذكور روشن كبير مطل على الحوش مسقف نقيا مدهون بالدهانات بالقاعة باب يدخل منه الى تنهة علو الحوش / بها روشن مطل على الحوش يقابله باب يغلق عليه فردتين باب عربي يدخل منه الى قاعة كبرى...٣٩"، ويلاحظ أن التنهة هنا تفتح على القاعة ولا يفصل بينهما ردهة، وعبارة "علو الحوش"، ربما تفيد أن التنهة أو جزء منها معلق.

٥- التنهة بمنزل حسن أغا، (خارج بابي زويلة والخرق من قناطر السباع وباقي قلعة الكبش على يسار السالك طالبا لقناطر السباع):

ويضم هذا المنزل تنهتان متجاورتان، ألحق بأحدهما سدلة مزودة بشبابيك تطل على الجنينة، وهى أيضًا تقع بالقرب من إحدى القاعة الرئيسية بالمنزل: "... وبالفسحة/ المذكورة اربعة ابواب أحدهم يدخل منه الى كرسي راحة يجاوره حاصل يجاوره باب يدخل منه الى الجنينة الاتي ذكرها فيه يجاور ذلك اودة يجاورها / باب يدخل منه الى مجاز مستطيل به يمنة باب يدخل منه الى اودة بها باب يدخل منه الى تنها بها سدلاة وشبابيك مطلين على الجنينة الاتي ذكرها فيه / بالتنهة المذكورة تنها تانية يجاورها باب يدخل منه الى أودة بها باب يوصل لمساكن الحريم...، وبالمجاز المذكور يمنة باب السر/ المتوصل منه إلى القاعة التي بها الفسقية وإلى التنها وإلى الحمام... ٤٠".

٦- التنهة بمنزل السيد الشريف على الحكيم بن سراج الدين، (خط قوصون داخل عطفة صغيرة مجاورة لحمام قوصون):

وقد شيدت التنهة بهذا المنزل بغرض وظيفي آخر يعكس طبيعة رغبة المالك في توظيف الوحدات المعمارية بالمنزل، إذ استخدمت التنهة هنا بغرض فريد وهو كما ورد بنص الوثيقة "أجزخانة٤١" يتم بها تركيب الأدوية للمرضى؛ لذا فقد حفظ بها الأدوية والأدوات المستخدمة في صناعة الأدوية، وأيضًا الكتب التي بها الوصفات الطبية المختلفة ويتضح ذلك من النص التالي: "....سلم يصعد من عليه الى بسطة بها باب يدخل منه الى [...] به خزنة نومية وبالفسحة المذكورة باب المقعد (القصر) المذكور/ به ايوان ودورقاعة علو الايوان المذكور اربع شبابيك خشبا نقيا مطلين على الحوش المذكور ودولاب خشبا نقيا بدور القاعة المذكورة باب يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى فسحة/ بها منور ساقط ومشربية مطلة على واجهة الباب وتنهتين اثنين احدهما بها باب يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى التنهة المذكورة بها اربع شبابيك مطلين/ على *(الطريق) وباب يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى سندرة وثلاث دواليب وباب يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى التنهة الثانية المذكورة المعدة لوضع/ أدوية الأمراض وآلات صناعة الطب والحكمة وغير ذلك من كتب وغير ذلك المعروفة التنهة المذكورة بالاجزخانة بها دواليب وشبابيك مقفلين بالزجاج وباب سر يتوصل منه الى الفسحة المذكورة* ...٤٢".

٧- **التنهة بمنزل زنوبة خاتون بنت أحمد أغا الشماشرجي معتوق محمد لاظ أوغلي،** خط قنطرة أق سنقر، بدرب الجماميز.

ألحقت التنهة بهذا المنزل على غير العادة بالمقعد، دون القاعة الرئيسية، كما يستدل من النص التالي: "... منظرة بها خزنة صغيرة وشباك مطل على الحوش/ علوها مقعد بعامود رخام به تنهة بها باب سر موصل للحريم ويتوصل من التنهة المذكورة إلى أودتين متداخلتين وباب يتوصل منه إلى الحريم...٤٣"، ويعكس موقع التنهة وإلحاقها بالمقعد في هذا المنزل خصائص تخطيط هذا الطراز من التنهة، حيث تزود ببابين، أحدهما يستخدم للدخول والآخر "باب السر" يربطها بوحدات أو عناصر معمارية أخرى.

٨- **التنهة بمنزل بنبا قادن معتوقة حسن بيك الشماشرجي** (بحارة البرمالشة بخط حارة السقايين المطل على بركة البرمشية):

جاءت التنهة بهذا المنزل بوظيفة أخرى كعنصر إتصال وحركة، ويتضح ذلك من النص التالي: "... *فسحة بعضها مسقف نقيا وباقيه كشف سماوي/ مركب عليه ملقف من الخشب النقي وبه خمسة أبواب يدخل من أحدهم إلى.... والثاني إلى حمام بيت أول ومغطس ..../ والثالث يدخل منه إلى تنهة موصلة للحمام والرابع يدخل منه إلى قاعة تحوي إيوانين ودورقاعة*...[٤٤]".

ونستنتج مما سبق:

- أن التنهة في هذا الطراز تأخذ تخطيط غرفة إما مربعة أو مستطيلة الشكل مختلفة المساحة، ولكن تزود ببابين أحدهما للدخول، والآخر باب خاص، يربطها بوحدات وعناصر أخرى، أو بالقسم الخاص بالحريم، كما يضم أحد جدرانها شباك كبير يطل على الطريق أو الحوش، وفي المنازل التي كانت تطل على بركة، أو جنينة راع المعمار توزيع التنهة في أقرب مساحة تطل عليهما، كذلك وجدت بعض التنهات من هذا الطراز يلحق بها عنصر معمار آخر كالخزنة، أو السدلة، فضلًا عن الدواليب الحائطية التي تزين جدرانها.
- كما تستنتج أيضًا أن التنهة في هذا الطراز غالبًا ما تشغل الأدوار العليا بالمنزل، وعلى الرغم من أنه لم يرد في الوثائق الغرض الوظيفي من توزيعها بالأدوار العليا، غير أن ذلك لا يُعني ذلك أنها استخدمت للمعيشة فقط، ذلك أن هناك بعض البيوت تقع فيها قاعة الاستقبال (حيث ارتباط التنهة بها) في الطابق الأول، وخير مثال لذلك، منزل السناري، كما أن بعض البيوت الكبيرة، أو ما يمكن أن نطلق عليها لفظ "القصور" تضم أكثر من وحدة للاستقبال توزع في الأدوار العليا[٤٥].
- ارتبط عنصر التنهة بالقاعة الرئيسية للبيت، وفي بعض النماذج صادف ارتباطها بالمقعد، أي الأماكن الخاصة بالجلوس والاستقبال.
- كذلك لاحظنا توسع وتعدد الغرض الوظيفي للتنهة في القرن ١٣هـ/ ١٩م، فمرة استخدمت بغرض وظيفي يعكس طبيعة رغبة المالك في توظيف الوحدات المعمارية بالمنزل، حيث استخدمت كأجزاخانة لإعداد الأدوية وحفظ الأدوات والكتب الطبية، وأخرى نجدها تأتي كعنصر إتصال وحركة كالدهليز أو الممر وغيره، كما رأيناها بمدلول الخزانة.
- ومن السمات المعمارية للتنهة أنها تضم باب سر يوصلها بباقي الوحدات المعمارية وبمساكن الحريم بصفة خاصة.

الطراز الثاني: التنهة ذات الإيوان والدورقاعة.

١- **التنهة بمنزل الأمير سليمان أغا كاشف ولاية المنصورة،** (خط سويقة السباعيين): ضمت التنهة بهذا المنزل إيوان ودورقاعة، وارتبط توزيعها بالمقعد من خلال دهليز بدورقاعة المقعد على النحو التالي: "... *يدخل منه إلى*

مقعد كبير يحوي إيوان ودورقاعة بالدورقاعة المذكورة/ باب يدخل منه إلى مزيرة وكرسي راحة ودهليز مستطيل به يسرة سلم...ويتوصل من الدهليز المذكور إلى باب يدخل منه إلى تنهى تحوي إيوانا/ واحد ودورقاعة بها باب يتوصل منه إلى أودة معدة للمماليك تجاه باب التنهى المذكورة سلم يصعد من عليه إلى/ أودة..."[٤٦]

٢- **تنهات منزل محمد المحروقي بالجودرية:** ضم منزل المحروقي كما سبق الإشارة، عدد من التنهات التي تنسب لهذا الطراز، تنوع توزيعها في طوابق المنزل، كما ألحق ببعضها سدلات تفتح على الإيوان، وقد يتقدمها في بعض الأحيان ردهة مختلفة المساحة كما نستنتج من النص التالي: "*..الباب الخامس الذي بالحوش/ إلى فسحة كبرى مسقفة نقيا مركب عليها ملقف من الخشب النقي برسم النور والهوى مركب عليه شراع زجاج مفروش أرضا بالرخام/ الأبيض بها خمسة أبواب يدخل من أحدهم إلى تنهة لطيفة بها إيوان ودورقاعة بالإيوان ثلاث سدلات بكل منه له منه واجهة من خشب الخرط/ أحدهم مطلة على الجنينة الآتي ذكره فيه والثانية مطلة على التختبوش والثالثة مطلة على الفسحة مفروش أرضه بالرخام مسقفة نقيا ...*"، وهذه التنهة تقع بالطابق الأرضي، يدخل إليها من باب يفتح على الحوش(شكل٣)، وتنهة أخرى تقع بالطابق الأرضي: "*.... وكرسي راحة وخزنة وباب سر يوصل لمساكن الحريم وإلى الحوش وهو المذكور أعلاه بالفسحة المذكورة تنهة لطيفة بها إيوان ودورقاعة/ بها ثلاث واجهات إثنان منه مطلين على الجنينة المذكورة والثالثة مطلة على الفسحة المذكورة بالفسحة الكبرى....*"[٤٧]

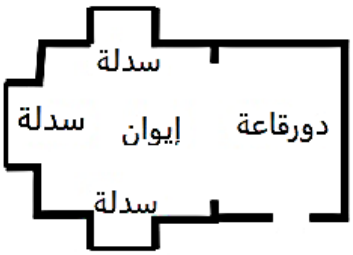

شكل (٣) تخطيط تخيلي لإحدى التنهات بمنزل المحروقي، عمل الباحثة

كذلك وجدت بعض التنهات بهذا المنزل تقع في الطابق الأول من المنزل، حيث يوجد تنهتان متجاورتان تتكون كلاهما من إيوان ودورقاعة، ألحق بدورقاعة أحدهما تنهة أخرى تأخذ تخطيط الغرفة كما يتضح من نص الوثيقة التالي: "*..... تجاه الداخل باب يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى بسطة بها بابان/ يمنة ويسرة موصل من الباب الذي يسرة إلى فسحة بها تنهتين إحدهما بها إيوان ودورقاعة مفروشة بالرخام بصدرها واجهة من الخشب الخرط مطلة/ على التختبوش بدورقاعتها باب يدخل منه إلى فسحة بها تنهة مبلطة مطلة على فسحة كشف علو الجنينة الاتي ذكرها فية بالفسحة المذكورة باب سر يتوصل إليه/ من سلم صاعد يتوصل من باب السر إلى مساكن الحريم بالفسحة كرسي راحة والتنهة التانية تحوي إيوانا واحد ودورقاعة بها واجهة من الخشب الخرط مطل على الحوش المذكور....*"[٤٨]، وورد أيضًا بنص الوثيقة: "*.... والسادس يصعد من عليه إلى سلم ثلاث*

درج يتوصل منه إلى تنهة لطيفة تحوى إيوانا واحد ودورقاعة بإيوانها روشن مطل على الجنينة الكبيرة بدورقاعتها باب يدخل/ منه إلى الدهليز الموصوف كل ذلك مفروش بالرخام الملون ويصعد من السلم الأصلي...[٤٩]"

٣- **تنهة منزل جرجس الجوهري**[٥٠] (خط الموسكي، حارة الإفرنج بدرب الحين): (شكل٤) تقع داخل سور الجنينة الكبيرة للمنزل، وتشغل مساحة كبيرة، عبر عنها بنص الوثيقة "تنهة كبرى"، وهي تتكون من إيوان ودورقاعة وبالإيوان سدلة، يشغل جدارها الأيمن سياج خشبي عبارة عن مجموعة عقود ترتكز على أعمدة خشبية يعلوها شباك من الخشب الخرط، وسقفت بالخشب النقي ودهنت بالألوان، وتشرف على الدورقاعة بكرادي خشبية. وتضم التنهة ثلاثة أبواب، أحدهم يتوصل منه إلى القاعة الأرضية الموجودة بالفناء، أما الثاني فيؤدي لكرسي راحة، بينما يؤدي الثالث لمساكن الحريم. ويتشابه تكوين التنهة في منزل جرجس الجوهري بتخطيط القاعة المصرية وكذلك المنظرة التي تعتمد كل منهما على الأواوين والدورقاعة، وتستخدم للاستقبال كما يفهم من نص الوثيقة التالي: "..... *باب معقود بالحجر يعلوه شباك خشب خرط يدخل منه إلى جنينة كبيرة مبنى جهاتها بالحجر بصدرها باب مقنطر من الخشب وشباك خشب خرط تفاحي يدخل منه/ إلى تنهة كبرى يحوي إيوانا واحدا ودورقاعة بالإيوان المذكور سدلاه كبرى بها يمنة قناطر بعواميد خشب يعلوهم شباك كبير خرط مطل على الجنينة / المذكورة وبالتنهة المذكورة يمنة باب موصل للقاعة الأرضية التى بالحوش الآتى ذكره فيه مسقفة التنهة المذكورة نقيا منقوشة بأنواع الدهانات / الملونة بها يسرة بابان يغلق على كل منهما فردة باب كبير مقنطر مبني بالحجر الفص النحيت يغلق عليه فردة باب خشبا بوسطه خوخة من الخشب /..... كشف سماوي*[٥١] *يدخل من أحدهما إلى كرسى راحة والثاني يتوصل منه إلى مساكن الحريم مكملة التنهة المذكورة بالكرادي السلبه والدواليب والرفوف*[٥٢]". وتجدر الإشارة هنا إلى أن التنهة لا يتغير تخطيطها العام أيًا كان حجمها المشار إليه في الوثائق، بينما ينصب الاختلاف غالبًا في المساحة التي تشغلها التنهة.

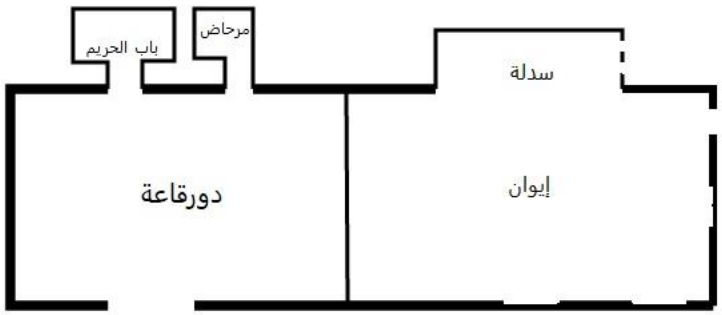

شكل (٤) تخطيط تخيلي للتنهة بمنزل جرجس الجوهري، عمل الباحثة

٤- التنهة بمنزل معروف بإنشاء ووقف المعلم يوسف بيطار ولد الذمي شكري النصراني (بخط قنطرة الموسكي برأس حارة الإفرنج البنادقة): (شكل٥).

زودت التنهة في هذا المنزل بإيوان ودورقاعة أيضًا، فرشت أرضيتها وأطراف جدران إيوانها بألواح من الرخام، كما زود إيوانها بالدواليب الخشبية الإفرنجية الصنع، أما الدورقاعة فقد زودت ببخاريات يعلوها صفة من الرخام، مخصصة لوضع قلل الماء [٥٣]، فضلًا عن مرحاض ألحق بها كما يستشف من النص التالي:" *وباب افرنجي من خشب الجوز يدخل منها إلى تنهى كبرى مسقفة بألواح الخشب البندقي والخشب النقي تحوي إيوانا واحد ودورقاعة / مفروشة بالرخام الأبيض بالتنهى المذكورة بخاريات من الرخام يعلو ذلك صفة قلل من الرخام الأبيض وروشن كبير من السفلاإلى العلو صنعة النجار و[...] بخوخه مقفلة بالزجاج / الأبيض الملون بأنواع الدهانات ودواليب إفرنجي وشماعات مكملة التنهى المذكورة بالسقف النقي والكرادي السابلة بإطروفة الإيوان المذكور رخام أبيض يعلو ذلك/ درابزين من الخشب القرو (صنعة افرنجي) واستطراق مستطيل مفروش أرضه بالرخام الأبيض يوصل إلى كرسي راحة مكمل الكرسي الراحة المذكور بالرخام الملون فيما بين التنها/ المرقومة والتنها الثانية محل شكل حضير* [٥٤] *كبير مسقف صنعة (صفة) إفرنجي بالواح بندقي مفروش أرضه بالرخام الملون وبالفسحة الأولى..*[٥٥]".

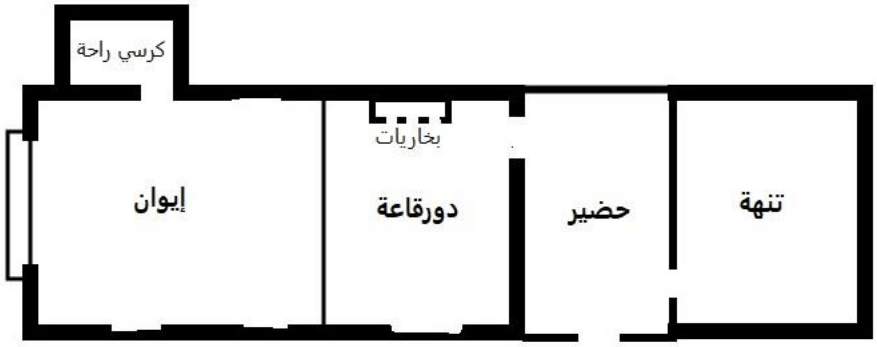

شكل(٥) تخطيط تخيلي لتنهتين بمنزل يوسف بيطار، عمل الباحثة

٥- التنهة بمنزل لبيبة هانم خاتون بنت مصطفى أغا، بخط (البهاروية)(شكل٦).

لم يختلف تخطيط التنهة بهذا المنزل عن التخطيط المعتاد، غير أن الجدار الأيمن لإيوان التنهة بهذا المنزل زود بمشربية من خشب الخرط، وشغل الجدار الأيسر منه سدلة لها واجهة من سياج خشبي وشبابيك دائرية، وكما هو معتاد ألحق بها باب سر يوصل لوحدات أخرى، كما ورد بالنص التالي: "*.... وبصدر الفسحة المذكورة يسرة باب يدخل منه إلى تنهة تحوي إيوانا واحد ودورقاعة مفروش دورقاعتها بالرخام الترابيع الأبيض بإيوانها يمنة مشربية مطلة على الحوش المذكور/ ويسرة سدلاة (وبصدرها) درابزين خشب بالسدلاة المذكورة واجهة شبابيك شيشة مطلة*

على الطريق يعلوها ثلاث شنود قمريات وبالسدلاة أيضا سلم أربع درج يتوصل منه إلى باب سر/ ياتي ذكرها فيه ..."[٥٦]

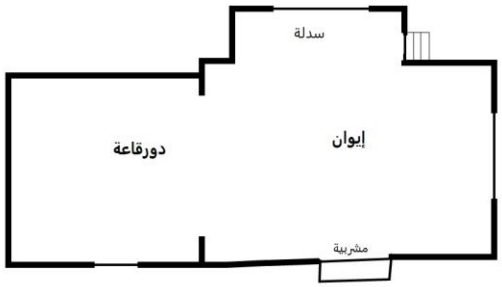

شكل (٦) تخطيط تخيلي للتنهة، عمل الباحثة

مما سبق نستنتج أن:

– التنهة في هذا الطراز يتشابه تخطيطها مع تخطيط ووظيفة المنظرة، ولكن تم استخدام مرادف ومصطلح معماري جديد، ودل على ذلك أنه سبق الإشارة، عند وصف قاعة في بستان فأطلق عليها مرة منظرة وأخرى تنهة[٥٧]، وتفتح جدرانها على الجناين أو غيرها من خلال شبابيك كبيرة من خشب الخرط

– كذلك نجد أن التنهة في هذا النوع قد زودت بالعناصر المعمارية المكملة للمنظرة، وغيرها من الوحدات السكنية الأخرى كالسدلات والخزاين فضلًا عن الصفة، البخاريات، الكرادي والدواليب الحائطية الخشبية، وقد يكسى أطراف إيوانها بألواح من الرخام، كما قد يلحق بها بعض الوحدات الخدمية كالمرحاض، أو يقع على مقربة منها.

رابعًا، توزيع التنهة داخل المنشأة:

يتضح مما سبق تنوع توزيع التنهة من منزل لآخر فقد وجدت في بعض المنازل تشغل الطابق الأرضي كما في منزل جرجس الجوهري، وبعض التنهات بمنزل المحروقي، حيث تلحق بالقاعة الرئيسية للمنزل، ويتم التوصل إليها عادة بواسطة باب سر يربط بينهما، الأمر الذي يؤكد بدوره مدى إنعزال وخصوصية هذه الوحدة، وفي بعض المنازل الأخرى وجدت موزعة في كافة طوابق المنزل، إما ملحقة بالمقعد أو بالقاعات الرئيسية التي تقع بالأدوار العلوية، أو منفردة تفتح على ردهات "فسحة" مختلفة المساحة. ورأينا كيف انعكس موضع التنهة على الفتحات بها، فالتنهات التي تطل على الجناين والأحواش عادة ما يشغل أحد جدرانها المطل عليهما بأشغال الخرط، وأفضل أمثلتها في منزل المحروقي يؤكد ذلك ما ورد في الوثيقة ما نصه: "*ودورقاعة بها واجهة من الخشب الخرط مطل على الحوش*"، وأيضًا: "*بالإيوان ثلاث سدلات بكل منه له واجهة من خشب الخرط/ أحدهم مطل على الجنينة الآتي ذكره فيه*

والثانية مطلة على التختبوش والثالثة مطلة على الفسحة"، وكذلك زودت أحد جدران التنهة بمنزل المعلم يوسف النصراني بروشن كبير يشغل مساحة الجدار كاملة: "*وروشن كبير من السفل الى العلو صنعة النجار*"، أو يشغل الجدار سياج خشبي على هيئة عقود ترتكز على أعمدة، كما وجد في منزل جرجس الجوهري. أما التنهات التي تأخذ شكل الغرفة وتلحق بالفراغات المختلفة، فتكون غالبًا مزودة بشباك كبير يسمح بدخول أكبر قدر من الإضاءة والتهوية، كما وجد بمنزل السناري.

إضافة إلى ذلك فقد ارتبط موقع التنهة في كثير من الأحيان بالقاعة الرئيسية للمنازل والمخصصة للاستقبال، لذا جاءت في العديد من الإشارات الواردة بالمصادر بعبارة "تنهة المجلس" والمجلس هنا المقصود به كما سبق التوضيح القاعة الرئيسية، ويدعم قولنا هذا إشارة الجبرتي، فذكر ما نصه: "ثم عن له التغيير والتبديل لأوضاع البيت من الناحية الأخرى، فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحتها وهى التي يسمونها بأم الأفراح وهى من أنشأ الشيخ أبو التخصيص وهى أعظم المجالس التي بدارهم..[٥٨]"، كما صادفنا بعض النماذج التي تقع ما بين القاعة الرئيسية والمقعد، وتزود بنوافذ تطل على المقعد.

كما تبين كذلك كيف راع المعمار في توزيع التنهات أن تكون بعيدة قدر المستطاع عن الجزء الخاص بالحريم، وإن ربط بينهما من خلال "باب السر"، والردهات أو المساحات المتنوعة التي تمثل عناصر انتقال وحركة داخل أجزاء البيت، والتي يقتصر استخدامها على أصحاب المنزل، وكأنه تقليد عرفي لدى المجتمع آنذاك بأن مثل هذا الباب الذي يدخل منه هو باب الدخول والخروج الرئيسي المسموح لهم، أما الباب الآخر بالغرفة والذي قد يكون مغلق بإحكام، مقتصرًا على أهل المنزل، ومن هذا المنطلق يمكن أن نفسر عبارة "من منافع الحريم"، أن صاحب المنزل يستخدمه في الوقت الذي يكون فيه في الجزء الخاص بالحريم، ويتنقل من خلال هذه المساحات المختلفة إلى مكان جلوس الضيوف، أي يمكن القول بأنها عنصر ربط للتنقل من قسم الحريم إلى غرف الاستقبال. أو ربما استخدم في بعض الأحيان لاجتماعات النساء فالباب السري يتيح لهم الخروج من جهة أخرى مخالفة لباب الدخول الرئيسي لها، في حالة قدوم أحد الزوار أو الغرباء.

خامسًا، التنهة بين وحدات الاستقبال الأخرى:

كما سبق القول فإن التخطيط الأساسي لمعظم وحدات الاستقبال بالمنازل العثمانية هو الإيوان والدورقاعة، لذا فإن تخطيط التنهة يتشابه مع تخطيط الوحدات الأخرى، كما أن العناصر الملحقة بها والمزخرفة لهذه الوحدات متشابهه أيضًا في بعض الأحيان كالسدلات والخزاين النومية، فضلًا عن العناصر الأخرى كالبخاريات، الكرادي، الفسقية، وغير ذلك. إذن فما هو الذي يميزها عن غيرها من الوحدات؟ يمكن تفسير ذلك من خلال اتجاهين، الأول من خلال المعنى اللغوي والثاني بناءًا على موقع التنهة وما تلحق به من وحدات أكبر(قاعة مثلًا)، فالتنهة مرادف لكلمة الخلوة " التي أطلقت على الحجرات المتطرفة في المسجد كالخلوة في مسجد عبد الرحمن كتخدا المخصصة لخادم المسجد[٥٩])، لذا فهى تشغل في بعض المنازل الفراغات العلوية كمرادف لعنصر "الأودة" وليس هناك ما يؤكد

استخدامها بنفس الغرض الوظيفي(للنوم أو المعيشة)، كما أنها تُعني نهاية الشئ، وهذا يؤثر من جهة أخرى على موضع التنهة إذ نجدها ملحقة بالقاعات الكبيرة الرئيسية في كثير من الأحيان، بما يسمى بنهاية المجلس، أي أنها لا تشغل موضع يميزها كموضع القاعة الرئيسية والمنظرة مثلًا، وإذ ما قمنا بترتيب وحدات الاستقبال طبقًا لأهميتها في الاستقبال، يمكن أن ندرج التنهة في رابع الوحدات المهمة للاستقبال في المنازل بعد القاعة الرئيسية، أو المنظرة والمقعد. إذن فالتنهة تأخذ أحيانًا كثيرة وظيفة وتكوين المنظرة، وقاعة الجلوس، غير أنها لا تأخذ الموضع المنفرد لهما.

الخاتمة

شهد القرن ١٢هـ/١٨م تحولات وتغيير في العمارة السكنية التقليدية، ومن آثار هذا التغيير ظهور وحدات معمارية بعضها جاء نتيجة الأحوال السياسية التي شهدتها تلك الفترة وانتقال السلطة إلى بيوت الأمراء، والآخر نتيجة للأحوال الاجتماعية وما نتج عنه من الفصل الزائد بين أماكن الحريم والأماكن الخاصة بالرجال، ويمكن القول أن عنصر "التنهة" قد ظهر نتيجة الفصل الزائد بين أقسام الحريم والرجال في تلك الفترة. وقد تناولت الدراسة هذه الوحدة المعمارية الهامة واسفرت الدراسة عن نتائج مهمة:

- تناول البحث دراسة وحدة معمارية ظهرت في العصر العثماني لم تفرد لها دراسة من قبل، وتتبعت الباحثة هذا العنصر من خلال الوثائق والاستعانة بالمنازل الباقية التي ضمت وثيقة الوقف أو أي معاملة على البيت توضح وتُشير إلى وجود وحدة "التنهة" ضمن مكوناتها المعمارية، قدر المستطاع.
- تمت دراسة ونشر أجزاء من الوثائق لأول مرة، وهذه الوثائق على درجة كبيرة من الأهمية ذلك أنها تتضمن منازل إثنين من كبار رجال الدولة آنذاك هما جرجس الجوهري مباشر، ومحمد المحروقي شاه بندر التجار، ممن كان لهم دور فعال في الحياة السياسية والاجتماعية لدى الدولة ولمجتمع. وتم الاستعانة بوثيقة وقف المحروقي المحفوظة بمحكمة الباب العالي، حيث أنها أكثر تفصيلًا عن النسخة المنقولة منها بوزارة الأوقاف تحت رقم ٩٠٢.
- أوضحت الدراسة المدلول الوظيفي للتنهة من خلال ما ورد عنها من قبل المؤرخين المعاصرين لفترة الدراسة أو حقبة كبيرة منها، أو من خلال الإشارات المتنوعة بالوثائق المختلفة، والتي أوضحت أن التنهة وحدة استقبال وجلوس، كما أنها في بعض الأحيان تُعد مرادفًا لمصطلح المنظرة.
- وجدت "التنهة" في فئة البيوت الكبيرة التي تتعدد فيها وتتنوع الوحدات الخاصة بالاستقبال والضيافة، كمنزل حسن كاشف، السناري، وأحصت الدراسة عدد ١٥ تنهة بمنزل المحروقي موزعة في أدوار المنزل المختلفة،

وقد شهدت التنهة في هذه المنازل العديد من الاجتماعات السرية والمشاورات السياسية بل والمؤامرات بين الأمراء ضد بعضهم البعض.

- أوضحت الدراسة كيف ارتبطت التنهة بالقاعات الرئيسية للمنازل في العديد من النماذج ويتم الربط بينهما من خلال باب سري يتيح لصاحب المنزل الوصول إليها اثناء تواجدها في القسم الخاص بالحريم، وفي بعض النماذج الأخرى ارتبطت التنهة بالمقعد وزودت بنوافذ تفتح عليها.
- تم توقيع عنصر التنهة بمنزل السناري المثال الوحيد الذي ضمت وثيقة وقفه مصطلح "التنهة" حتى الآن، وذلك على المسقط الأفقي الخاص بالمنزل، وتوضيح ارتباطها بما يحيط بها من وحدات أخرى، وما ترتب على ذلك من تحقيق العزلة والخصوصية لهذا العنصر داخل المنزل.
- توصلت الدراسة إلى أن هناك نوعان لتخطيط التنهة، الأول، يأخذ شكل الغرفة، والثاني يتشابه في تكوينه المعماري مع وحدة المنظرة، والقاعات الرئيسية الخاصة بالاستقبال، وإن كانت تتكون غالبًا من إيوان فقط ودورقاعة، ويتم تزويدها بالوحدات المعمارية من خزنات نومية وسدلات، وتزود بالكرادي، البخاريات والدواليب الحائطية، ويلحق بها في بعض الأحيان مرحاض مستقل، أو يكون في موقع قريب منها لتحقيق الإستقلالية لهذه الوحدة المعمارية.
- أوضحت الدراسة انعكاس وظيفة المنشأ على توظيف الوحدات بالمنزل، حيث استخدمت التنهة في منزل أحد الحكماء(الأطباء) كصيدلية "أجزاخانة"، لإعداد الأدوية وبها أدوات وكتب محفوظة بدواليبها الخشبية لإعداد الأدوية اللازمة.
- توسع استخدام مصطلح التنهة حتى أنه كان ينسب لبعض الوحدات الأخرى التي قد لا تؤدي نفس الوظيفة، كالقصر، وأطلق عليه "قصر شكل تنهة"، ذلك أن القصر يقتصر استخدامه على صاحب البيت وإن أخذ نفس التكوين المعماري، كذلك أطلق على البيت الأول بحمام منزل المحروقي ببركة الرطلي " بيت شكل تنهة"، كما جاءت التنهة بمدلول وظيفي آخر كعنصر اتصال وحركة تصل بين الوحدات ويرجع ذلك إلى التخطيط المميز للتنهة فهى تضم بابين مما يمكن من التنقل والتحرك بين الوحدات.
- تعددت أنماط التنهة معماريًا، ووظيفيًا، مما ترتب عليه تنوع موضعها وتوزيعها داخل المنازل، فقد توجد في الطابق الأرضي، أو تشغل الفراغات الموزعة في الطوابق العلوية.
- تُعد هذه الدراسة استكمالًا لرصد التغيير والتحول الذي طرأ على العمارة السكنية التقليدية بمدينة القاهرة منذ العصر المملوكي.

الصور

لوحة (١) منزل حسن كاشف (بيت البرديسي لاحقًا)، عن: وصف مصر، مجلد الأول

لوحة (٢) الواجهة الغربية لبيت السناري من حوش المنزل، شباك التنهة المطل على الحوش، تصوير الباحثة

لوحة (٣) الردهة الأولى التي تتقدم التنهة، تصوير الباحثة

لوحة (٤) الردهة الصغيرة الفاصلة بين التنهة والردهة الكبيرة بمنزل السناري، تصوير الباحثة

لوحة(٥) الردهة الكبيرة التي تتقدم القاعة الرئيسية، تصوير الباحثة

لوحة (٦) التنهة من الداخل، تصوير الباحثة

لوحة(٧) الجدار الجنوبي وباب الدخول للتنهة، تصوير الباحثة

لوحة (٨) الجدار الشرقي، والشباك الخرط المطل على الحوش، تصوير الباحثة

لوحة(٩) الجدار الغربي للتنهة، تصوير الباحثة

لوحة(١٠) الجدار الشمالي للتنهة، بيت السناري، تصوير الباحثة

لوحة(١١) أرضية التنهة، تصوير الباحثة

الوثائق

وثيقة(١) وقف منزل ابراهيم كتخدا السناري، عن: Amin, Ahmed., La Maison Sinnari,11.

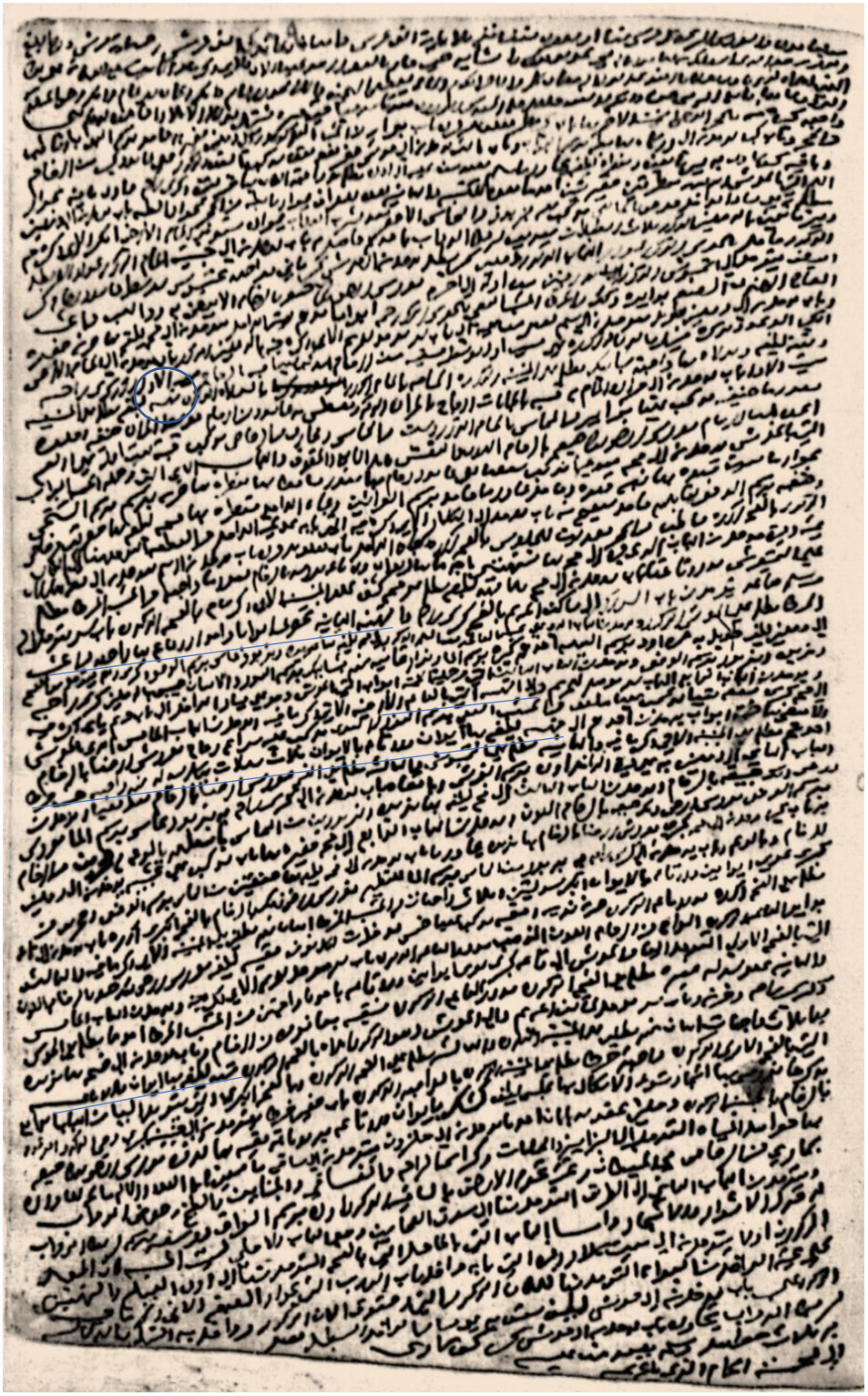

وثيقة (٢) جزء من وثيقة وقف محمد المحروقي، محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م، سطور ١٦، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤٤.

حواشي البحث

[١] عبد المجيد، هالة عزت أمين، القاعة في الدور العثمانية الباقية بالقاهرة(٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧-١٨٠٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب بقنا، قسم الاثار الإسلامية، جامعة جنوب الوادي، المجلد الأول، ٢٠١١م، ٢٧.

[٢] نللى حنا، بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة: حليم طوسون، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص٨٦.

[3] Maury, Les Palais et Maisons du Caire, Tombe II, 106.

[٤] المجلس: موضع الجلوس، وقد أطلق في العصر المملوكي كدلالة على الإيوان، والفرق بينهما أن المجلس يغلق عليه أبواب. واستمر العنصر في العصر العثماني وهو يأخذ نفس تخطيط التنهة والكشك، كالمجلس بمنزل الحروقي، وكان يتكون من : "... *باب صغير خرطا يتوصل منه الى جنينة كبرى وهى المذكورة والموعود/ بذكرها مغروس بها اشجار متنوعة الاشكال بها مجلس لطيف كشك بايوان ودورقاعة بدورقاعة فسقية بها نوفرة مفروش ارض ذلك جميعه*...". أمين، محمد محمد، ليلى عبد اللطيف، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، القاهرة: الجامعة الامريكية، د.ت، ١٠٠؛ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٥] ظهر هذا المصطلح في نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، نتيجة تطور الأحداث السياسية في تلك الفترة والذي إنعكس بدوره على الوحدات السكنية ببيوت الأمراء، ففي تلك الفترة نقلت السلطة من الباشا ممثل الدولة العثمانية في مصر إلى بيوت الأوجاقات العسكرية، الأمر الذي استتبع معه وجود وحدة داخل منازلهم تقوم بوظيفة الديوان، ليقوم صاحب المنزل بالاجتماع مع أعضاء الديوان، وقد اشتق هذا الاسم من ديوان القلعة الذي كان يعقد به الديوان. هاثواي، جين، سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية، ترجمة: عبد الرحمن عبدالله الشيخ، المجلس الاعلى للثقافة، ط.١، ٢٠٠٣م، ٢٣٢؛

Hanna, Nelly., Le vocabulaire de la maison privée aux XVIIe et XVIIIe siècles, Égypte/Monde arabe, 6,1991,3-4.

[٦] الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ١٣٢٠هـ، د.ن، ١٧٧؛ سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ٥٦؛ حلاق، حسن، وآخرون، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الإصول العربية والفارسية والتركية، ط.١، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٩م، ٥٧؛ عبد الحفيظ، محمد علي، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد على وخلفائه ١٨٠٥-١٨٧٩م، ط١، ٢٠٠٥، ص٥٣.

[٧] تيمور، أحمد، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: حسين نصار، ط.٢، القاهرة: دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٢م، جـ.١، ٣٥٨.

[٨] دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، جـ.٢، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ٦٩.

[٩] البستاني، بطرس، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ٢٠٠٨م، ٧٥.

[١٠] سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي، ٥٦.

[١١] الباب العالي، ميكرفيلم ١٢٩، س٣١٨، م ٥٣٣، ص٢٥٥، ٨ ربيع الثاني ١٢١٠هـ/ ٢١ أكتوبر ١٧٩٥م.

[١٢] وجد هذا اللفظ في العديد من الوثائق التي تم الاطلاع عليها والموزعة في المحاكم المختلفة، ويقصد بها أن الوحدة تأخذ تخطيط وربما وظيفة وحدة أخرى، فيذكر مثلًا "... أودة كبرى شكل قصر يحوي إيوانا واحد ودورقاعة....". محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١١٤، س٢٧٩، ص١٤-١٧، م٢٠، ٢٣ جمادي الاول ١١٨٦هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٢٢م.

[١٣] وثيقة وقف المحروقي، محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٥: ٢٧٩ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١ أكتوبر ١٨٢٥م.وتقوم الزميلة منى، بدراسة الجزء الخاص بمنزل المحروقي المطل على بركة الرطلي. صديق، منى محي الدين ابراهيم أحمد صديق، التطور العمراني لحي الظاهر بمدينة القاهرة منذ نشأته حتى نهاية النصف الأول من القرن ١٤هـ- النصف الأول من القرن ١٠م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، ٢٠٢٢م.

[١٤] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٦، س٣٦٨، م٢٢١، ص.دون، ٢٠ جماد الآخر ١٢٣٦هـ/ ٢٥ مارس ١٨٢١م؛ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٥٩، س٤٠٩، م٦٣٥، ص٢٥٧، ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ/٣٠ مايو ١٨٣٨م.

[١٥] جركس محمد بك: كان من مماليك يوسف بك القرد، اشتهر بالفروسية وبعد موت يوسف بك أخذه ابراهيم بك، وتولى كشوفية البحيرة عدة مرات ثم ولاية جرجا، عرف عنه بالجور والفساد والطغيان، توفي غرقًا في أواخر رمضان ١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م. استمر في بناء هذا المنزل أربع سنوات، ولكي يكمل بناء قصره أخذ مايقرب من ٢٠ منزل، منها حارة كاملة ببيوتها التي كانت بها، حتى امتد بيته إلى بركة الفيل. وقد هدم المنزل بأمر من الباشا محمد الناشنجي في ١٣ جماد الثاني ١١٣٨هـ/ ١٦ فبراير ١٧٢٦م، ويصف الجبرتي ما نهب وسلب من منزله بعد أن فر هاربًا من مصر، فيذكر: "فأخرجوا من بيته شيئا لا يعد ولا يوصف حتى أنه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار، ومن الغنم أزيد من ألف خروف. وبعدما أحاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوها، هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه، ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره، فخرب جميعه من الظهر إلى قبيل المغرب". للاستزادة عن منزل جركس، أنظر؛ ابن عبد الغني الحنفي المصري، أحمد شلبي، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الباشوات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨م، ٤٧٤، ٤٧٩-٤٨٣؛ الجبرتي، عجائب الاثار، جـ.١، ١٤٦-١٤٩.

[١٦] الجبرتي، عبد الرحمن حسن، عجائب الاثار في التراجم والأخبار، تحقيق: صموئيل مورية، ٥ أجزاء، القدس: مطبعة برينتف، ٢٠١٣م، جـ.١، ١٤٣.

[١٧] غزوان مصطفى ياغي، منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط.١، ٢٠٠٤م، ٢٦١؛ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٨١، س ٢٠٤، ص.دون، م٤٥٠، غاية جماد الآخر ١١٣٤هـ/ ١٧ ابريل ١٧٢٢م.

[١٨] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ٨١، س ٢٠٤، ص.دون، م٤٥٠، غاية جماد الآخر ١١٣٤هـ/ ١٧ ابريل ١٧٢٢م.

[١٩] الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.١، ١٤٣.

[٢٠] الدمرداشي، احمد كتخدا عزبان، كتاب الدرة المصانة في أخبار الكنانة، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، ١٩٨٩م، ١٥٨.

[٢١] مصطفى بك بلفية: تابع حسن أغا بلفية، تولى الامارة والصنجقية عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، في أيام اسماعيل بك بن ايواظ، ومات متأثرًا بالطاعون عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م. وبلفية، قرية بالبهنسا في الصعيد، وقد كانت تحت إلتزام حسن أغا مؤسس بيت البلفية، وبعد وفاة حسن تولى تلميذه وتابعه مصطفى إلتزامها، وقد أنشأ قصره في (منية السيرج -شبرا) عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م. ابن عبد الغني، أوضح الإشارات، ٦٠٥؛ الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.١، ١٩٢. هاثواي، سياسة الزمر الحاكمة، ١٣٣، ٢٣٨.

[٢٢] الجبرتي، عجائب الآثار، ج٣، ص٢٤٣

[٢٣] كان هذا المنزل في الأصل ملك لحسن بك كاشف أحد مماليك محمد بك أبو الدهب وأشرف عثمان بك الشرقاوي، تولى الصنجقية بالشام ومات بمرض الطاعون، وإليه ينسب هذا المنزل كبير بالناصرية، وبعد أن أتم بنائه وقبل بياض المنزل وصلت الحملة الفرنسية لمصر، فسكنها الفلكيون وأهل الحكمة والمهندسون، الأمر الذي جعلها لا تخرب كغيرها من المنازل التي تهدمت وتخربت في تلك الفترة، ثم آل المنزل بعد موت الأمير حسن كاشف إلى عثمان بك البرديسي المرادي(كان من مماليك مراد بك، لقب بالبرديسي لانه تولى كشوفية برديس بالصعيد، توفي عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م)، الذي عمر حولها ابراجا لطائفته من العسكر، وبعد موت البرديسي آل البيت لمحمد علي باشا وجعلها مدرسة ثم أبطلها عباس باشا الذي جعلها مسافرخانة لزوار مصر من الديار الاجنبية، وفي عهد الخديو تحولت مرة أخرى إلى مدرسة للمبتديان، وأدخل إليها بعض بيوت أخرى من الجهة الجنوبية للمدرسة لتوسعتها، وقد أجريت عليها تعديل كبير في عهد علي مبارك، الذي رأى هدمها وإعادة بنائها لتستوف شروط المدارس ثم تحولت المدرسة السنية. الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٣، ٢٠٩؛ مبارك، علي، خطط مصر، جـ.١٣، ٩٧؛ محمد، محمد كمال السيد، اسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ٢٤٢.

[٢٤] الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٣، ٣٣١

[٢٥] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١١٩، س٢٩٢، ص٥٣، ٨ ربيع الثاني ١١٩٢هـ/ ٥ مايو ١٧٧٨م.

[٢٦] هو ابراهيم كتخدا الشهير نسبه بالسناري، أصله من برابرة دنقلة، كان متواضع الحال في بداية حياته حيث عمل كبواب في مدينة المنصورة واستطاع بمهارة ان يتعلم الكتابة والقراءة، حتى لفت انتباه المماليك له، وأصبح فيما بعد نائب للأمير مراد بك الكبير وأصبح من أعظم الأعيان حتى صار يمتلك إلتزام الأراضي، ومماليك، سراري، حبوشًا، وحاشية وخشداشية، وله كلمة في القضايا والمهمات العظيمة، وفي تلك المرحلة أنشأ هذا المنزل. الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٣، ٢٧٠؛

Amin, Ahmed., La Maison Sinnari, Bibliotheca Alexandrina, 2014, 9-10.

[٢٧] نشرت إحدى الدراسات وثيقة الوقف الخاصة بالمنزل والمحفوظة بوزارة الأوقاف، ولم تتم الإشارة إلى عنصر التنهة، كما وجدت نسخة أخرى من وثيقة الوقف بدار الوثائق وتضم أيضًا هذا العنصر. Amin, Ahmed., La Maison Sinnari,11؛

محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٢٨، س٣١٧، ص٥٤-٥٦، م١٢٣، ١٨ رمضان ١٢٠٩هـ/٧ إبريل ١٧٩٥م.

[٢٨] قام أحد الباحثين بقراءة عنصر التنهة الوارد في وثيقة الواقف الخاصة بالمنزل، ولكن لم يوفق في تحديد موقعها بالأشكال المستعان بها في متن الرسالة، فنجده مرتين يحدد موقعها بما لا يتناسب مع نص الوثيقة ويلحقها مباشرة بالقاعة الرئيسية، وأخرى وقعها في موقعها المناسب ولكنه حدد القاعة بانها قاعة للحريم وليس للرجال. عبد المختار، أحمد محمود عبد الغني، التعديلات المعمارية بالدور السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني ٦٤٨- ١٢٢٠هـ/ ١٢٥٠-١٨٠٥م، دراسة آثارية معمارية وثائقية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الأثار الاسلامية، جامعة سوهاج، ٢٠١٨م، ٨٥٤، أشكال ٣٨٣، ٤٠٠-٤٠١، ٣٠٩، ٣١٨، ٣١٩.

[29]Amin, Ahmed., La Maison Sinnari, 74.

[٣٠] عبد المختار، أحمد محمود، التعديلات المعمارية، ٨٥٤.

[٣١] محمد بن أحمد بن أحمد الشهير بالمحروقي، تولى وظيفة أبيه بعد وفاته، أمين للضربخانة المصرية، تولى وظيفة شاهبندر التجار كوالده في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وأصبح له الحكم في قضايا جميع التجار وأهل الحرف والمتسببين، ومن أهم منشآته المنزل ببركة الرطلي والمنزل بالجودرية – موضوع البحث- بجوار زاوية سيدي علي بن العربي الفاسي، أنشأ في القرن ١٢هـ/

١٨م، وقد إندثر هذا الأثر ولم يتبق منه سوى واجهته الرئيسية التي تضم المدخل يعلوها مشربية خشبية، ودركاة تلي فتحة المدخل بها جهة اليمين باب يؤدي إلى حوش كان يفتح عليه أبواب وحدات المنزل المندثرة حاليًا. الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٤، ٢٠٥؛ الجهيني، محمد، أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية"الجودرية، المسطاح والمحمودية"، حقوق الطبع محفوظة، ط.١، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ٢٣٣-٢٣٥؛

Maury, B.& Raymond, A. Les Palais et Maisons du Caire Époque Ottoman, XVII- XVIII Siècle, Tome II, Paris, 1983, 277-278.

[٣٢] تناولت إحدى الدراسات هذا المنزل ولكن من خلال وثيقة الوقف المحفوظة بوزارة الأوقاف، وهى نسخة مختصرة منقولة من النسخة المحفوظة بمحكمة الباب العالي، ولم تشر الدراسة إلى عنصر "التنهة". وثيقة وقف المحروقي، رقم٩٠٢، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م، سطور ٢١،٢٦؛ الجهيني، أحياء القاهرة القديمة، ٢٣٣-٢٣٨.

[٣٣] تم حصر عدد التنهات بمنزل المحروقي بالجودرية من خلال وثيقة الوقف الخاص به، ويقع وصف نص المنزل بالوثيقة في ثلاث صفحات، محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٤] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٥] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٦] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٧] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٨] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

[٣٩] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٣٣، س٣٣٣، م٤٩٠، ص.دون، ١٦ شعبان ١٢٢٠هـ/٨ نوفمبر ١٨٠٥م.

[٤٠] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٣٦، ق٢٦٤، ص١٤٢، ٥ صفر ١٢٢٥هـ/١١ مارس ١٨١٠م.

[٤١] الاجزاخانة، كلمة فارسية من جزئين "اجزا" بمعنى الدواء، و"خانة" بمعنى مكان، وأطلق في العصر العثماني للدلالة على الصيدلية. حسن حلاق، وآخرون، المعجم الجامع في المصطلحات، ١٥؛ تيمور، معجم تيمور، جـ.١، ١٧.

[٤٢] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٥٩، س٤٠٢، م٥١٥، ص١٣٧، ٢٠ محرم ١٢٥١هـ/١٧ مايو ١٨٣٥م. جزيل الشكر للزميل الباحث أحمد عبد الغني الذي أنار بصيرتي إلى هذه الوثيقة.

[٤٣] الباب العالي، ميكروفيلم ١٥٧، س٣٩٦، م ٢٨٧، ص.دون، ١٩ شعبان ١٢٤٩هـ/ ١ يناير ١٨٣٤م.

٤٤ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٥٧، س٣٩٦، ق ١٩٢٨، ص.دون، ٢٥ الحجة ١٢٤٩هـ/ ٤ مايو ١٨٣٤م.

[45]Hanna, Nelly., Bayt al-Iṣṭambullī: an Introduction to the Cairene Middle Class House of Ottoman Period, Annales Islamologiques, 16, 1980, 307.

[٤٦] محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١١٩، س٢٩٢، ص٥١-٥٢، م٧٢، ٨ ربيع الثاني ١١٩٢هـ/ ٥ مايو ١٧٧٨م.

٤٧ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١ أكتوبر ١٨٢٥م.

٤٨ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/١ أكتوبر ١٨٢٥م.

٤٩ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٤٩، س٣٧٦، م٨٥٣، ص٢٦٩: ٢٧١ ، ١٨ صفر ١٢٤١هـ/١٨ صفر ١٢٤١هـ/١ أكتوبر ١٨٢٥م.

٥٠ جرجس الجوهري: هو المعلم جرجس بن المعلم جوهري النصراني، وأخو ابراهيم الجوهري رئيس كتاب الأمير ابراهيم بك، تولى جرجس رئيس المباشرين والكتبة بعد وفاة أخيه ابراهيم، وكان ذا شأن عظيم وكلمة مسموعه، حتى أن كبراء العصر محمد باشا خسرو وشريف أفندي الدفتردار، يشاورونه في الأمور وظل على هذا الحال حتى ظهر المعلم غالي، فانحط قدره ولازمه المرض وتوفي في أواخر شعبان ١٢٢٥هـ/. الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٤، ١٤٧؛ ابراهيم، ناصر أحمد، الفرنسيون في صعيد مصر المواجهة المالية (١٧٩٨-١٨٠١م)، دار الكتب والوثائق القومية، مصر النهضة، ٢٠٠، ١٣٧؛ الأيوبي، إلياس، محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، إدارة الهلال بمصر، ١٩٢٣، ١٠١.

٥١ هذا الجزء مشطوب عليه في نص الوثيقة.

٥٢ ميكروفيلم ١٢٨، س٣١٥، ص٢٨٥-٢٨٨، م٥٤٠، ٢٠ جماد الأخر ١٢٠٨هـ/٢٢ يناير ١٧٩٤م.

٥٣ البخارية أو الصفة: هى العنصر المعماري الذي يوجد في القاعات الرئيسية بالمنازل، وتتكون من قسمين السفلي (البخارية) يختلف عددها من بيت لآخر، والعلوي وهى الصفة التي تكون من الرخام غالبًا، وتستخدم لوضع القلل الهندية أو الفارسية الصناعة، والأواني الزجاجية المصرية، وكذلك المزهريات وغير ذلك، وعرف هذا العنصر في العصر العثماني بالصفة والبخارية، ويرى "بوتي" أن هذا الاستخدام نشأ في بخارة ومنه نسبت إليها.

Pauty, E., Les Palais et Maisons d'époque Musulmane au Caire, Le Caire, 1933, 51-52؛

إسماعيل، محمد حسام الدين، أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، حوليات إسلامية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، مج.٢٤، ١٩٨٨م، ٧٢؛ عبد الحفيظ، محمد علي، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥-١٨٧٩م، ط.١، ٢٠٠٥، ٢٩.

٥٤ الحضير هو الفراغ الفسيح الذي يتقدم الغرف ويدخل إليها منها ويدل على السور الذي يحيط بسطح المبنى، واستخدم هذا المصطلح في بيوت مدينة رشيد وفي القاهرة والإسكندرية ومدينة المنصورة. أصلان آبا، أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م، ٤٠٠؛ متولي، أشجان أحمد محمد، التطور العمراني والمعماري لمدينة رشيد في القرن ١٢هـ/١٨م من خلال الوثائق، القاهرة: مطبعة النور، ٢٠٢٠م، ١٢٨؛ محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٢- ١٠٥٨، س٢، ص٢٨٠، م٥٧٩، ٢٣ جمادي الأخرة ١٠٦٣/٢٠ مايو ١٦٥٣م؛ س١٢، ص٣٦٢، م٧٥٩/ ١٨ شعبان ١١٠٣هـ/٤ مايو ١٦٩٢م.

٥٥ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٢٩، س٣١٨، ص٢٥٤-٢٥٥، م٥٣٣، ٨ ربيع الثاني ١٢١٠هـ/٢١ أكتوبر ١٧٩٥م.

٥٦ محكمة الباب العالي، ميكروفيلم ١٥٧، س٣٩٦، ص٢، م٤، ٢٧ رجب ١٢٤٩هـ/ ١٠ ديسمبر ١٨٣٣م.

٥٧ تيمور، معجم تيمور، جـ.١، ٣٥٨.

٥٨ الجبرتي، عجائب الآثار، جـ.٤، ٢٢١.

٥٩ محمد حمزة إسماعيل الحداد، الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، ١٩٩٠م، ص٥٣١.